ملامح التغير الاجتماعي في البنية الاجتماعية- الذهنية للفكر الاجتماعي العراقي خلال العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين

د. شفيق إبراهيم صالح الجبوري (*)

أ. نادية صباح محمود الكبابجي (**)

المقدمة

شهد المجتمع العراقي خلال العقد الأخير ظروفاً اجتماعية واقتصادية مثيرة للانتباه من ابرز ملامحها التغير الاجتماعي الذي طرأ على نمطية السلوك الاجتماعي وإذا كان التغير الاجتماعي لا يتم دفعة واحدة، إلا انه دائماً هناك نقطة يشهد فيها التغير الاجتماعي تكثيفاً، خاصة أثناء الظروف الاستثنائية وهذا ما حدث بالفعل في المجتمع العراقي، حيث تعرض إلى ظرف استثنائي لا سابقة له في التاريخ الحديث، ذلك هو فرض الحصار الاقتصادي والثقافي من قبل الدوائر الإمبريالية بسبب مواقف العراق المبدئية تجاه قضايا الأمة.

(*) قسم علم الاجتماع - كلية الآداب / جامعة الموصل

(**) قسم علم الاجتماع - كلية الآداب / جامعة الموصل

لقد كان للظرف الاستثنائي آثاره الواضحة على المجتمع حتى أصبحت دراستها حالة تستدعي البحث الاجتماعي.

وقد تضمن البحث ثلاثة مباحث.... كان عنوان الأول الأطر التنظيمية للبحث وتضمن على التوالي مشكلة البحث، وهدفه، وأهميته، ومنهجه، ومجالاته ثم مفاهيمه، أما المبحث الثاني فقد ناقش جذور المثال القيمي والبنية الاجتماعية – الذهنية.

وأخيرا المبحث الثالث كان موضوع بحثه التغيرات الاجتماعية التي طرأت على البنية الاجتماعية الذهنية.

المبحث الأول: الأطر التنظيمية للبحث

١. مشكلة البحث:

إن مشكلة البحث الرئيسة هي دراسة التغير الاجتماعي الذي طرأ على البنية الاجتماعية – الذهنية بموجب قياسها بالمثال القيمي، ومن المعروف إن المجتمع العراقي قد شهد استقرارا بدأ بالتحديد منذ قيام ثورة ١٧-٣٠ تموز المجيدة، حيث الاستقرار السياسي الذي ترتب عليه استقرار اجتماعي واقتصادي كان مفقودا قبل قيام الثورة.

إن الاستقرار بكافة مستوياته التي عاشها المجتمع العراقي لم يكن يرضي الدوائر الاستعمارية ولذلك فقد شجعت إيران لإقحام العراق في حرب استمرت ثماني سنوات خرج فيها العراق منتصراً، وهذا الأمر هو عكس ما كانت تخطط له هذه الدوائر ولذلك فانها قامت ضمن سياستها الإمبريالية بفرض حصار جائر عليه دخل في سنته الثانية عشر (زمن إعداد البحث) حاولت فيه أن تمارس ضغوطا

اقتصادية كان من ابرز نتائجها التغيرات التي حدثت في البنية الاجتماعية استجابة لهذا الظرف الاستثنائي، فتشكلت قيم جديدة حاول الباحث أن يقارنها بالقيم القديمة من اجل أن يبرز نمطيتها ويحدد ملامحها، مما يشكل مشكلة للبحث تستوجب الدرس والتحليل للاستفادة منها ضمن برامج التنمية الاجتماعية.

٢. هدف البحث:

يهدف البحث إلى الكشف عن مضمون الفكر الاجتماعي – الذهني للمجتمع العراقي الذي تشكل خلال الظرف الاستثنائي والتعرف عليه من اجل أستوضاح أبعاده وتشخيصها خاصة وقد تشكلت لهذا الفكر أنماط سلوكية لدى أفراد المجتمع، شكلت ثقافة جديدة تستوجب الدرس والتحليل الاجتماعي.

٣. أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث في كونه يمثل:

١- دراسة اثنوغرافية لمرحلة زمنية عاشها ويعيشها المجتمع العراقي بكل متغيراتها الاجتماعية والاقتصادية بدأ من فرض الحصار الجائر.

٢- التعرف على خصائص الفكر الاجتماعي – الذهني للمجتمع العراقي ومقومات بنائه خلال الفترة المشار إليها أعلاه.

٣- إغناء المكتبة العربية بالدراسات الاجتماعية الأكاديمية، والتي تفيد الباحثين في استنباط ملامح الفكر الاجتماعي بشكل اكثر سعة وتنظيماً. مما يفسح المجال لتقديم فروض علمية عن الفكر الاجتماعي العراقي، ودراسة إمكانية اختبار تلك الفروض.

٤. منهج البحث:

تضمن البحث منهج البحث الاثنوغرافي القائم على مبدأ الوصف، ومنهج البحث الانثروبولوجي القائم على الملاحظة والمشاركة والتحليل العلمي للسلوك، ومنهج البحث المقارن من اجل الوقوف على إبعاد البنية الاجتماعية – الذهنية قبل العدوان الثلاثين وبعده.

٥. مفاهيم البحث:

أ- المثال القيمي:

ان معنى المثال القيمي الموظف في متن البحث هو غير الصورة المثالية الموجودة في بطون الكتب الفلسفية، وإنما (ما يقصده الباحث) النمط السلوكي السائد في المرحلة السابقة للحصار الجائر، حيث كانت المعايير الاجتماعية هي المحدد الأول للتقييم الأجتماعي، في حين إنها أصبحت في المرحلة اللاحقة ممزوجة ببعض الاعتبارات الاقتصادية، والنفسية، مما أسهم في بروز الفردية مقارنة بظاهرة الفكر الجمعي[1].

ب- التسويغ:

ما يقصد الباحث بالتسويغ،المنطق اللغوي الذي يستخدمه أفراد المجتمع للتعبير عن حاجاتهم الأساسية.

(١) د. شفيق إبراهيم صالح الجبوري / المضمون النفسي والاجتماعي للسلوك الاقتصادي في ظل الحصار / مجلة آداب الرافدين / العدد ٣٤، ص ٨٣ ـ ٨٩.

المبحث الثاني: جذور المثال القيمي والبنية الاجتماعية-الذهنية

تتركز جذور البنية الذهنية للمجتمع على عملية التنشئة الاجتماعية وهي تتضمن الفعل المقصود الذي تقوم به الأسرة والمدرسة مثلاً. والفعل غير المقصود الذي تظهر آثاره نتيجة مركز الفرد ودوره الاجتماعي في مناشط الحياة اليومية حيث تساهم لما تحمله من قوة في توجيه وتشكيل شخصيته وسلوكه. وإن كان ليس بالمستوى نفسه في جميع المجتمعات لاختلاف وتباين مفاهيمها (التنشئة) باختلاف وتباين الثقافات الاجتماعية عنها[٢]، ولأنها تعني تهيئة الفرد ذهنياً واجتماعياً ليكون شخصاً قادراً على العيش بمنطق المجتمع الذي يحتضنه من خلال شبكة العلاقات الشخصية المتبادلة والمتشابكة[٣] التي يعيشها الشخص خلال حياته العملية، تصبح معها عملية فهم السلوك ممكنة في ضوء قياس الجانب السلوكي بالمثال القيمي، كما ويتحدد بموجب الأخير تبادل العلاقات وتشابكها، حيث يتطابق في غالب الأمر مع السلوك الاجتماعي.

إلا انه في ظل الظروف الاستثنائية تستجد أنماط عمل وظواهر اجتماعية جديدة تقتضي سلوكاً لم يعهده المجتمع من قبل مما يستدعي بروز (مثال قيمي) يلائم تلك الظروف التي عملت على تغيير كثير من الاتجاهات الاجتماعية والنفسية، مما ترتب عليه تغير في الاتجاهات نحو مفاهيم العمل. وكل ذلك يتم

(٢) ينظر / علي عبدالامير / البيروقراطية والأعداد الاجتماعية في العراق / دار الحرية للطباعة بغداد ١٩٧٧ ص ١٣١.

(٣) اورفيل برم / التنشئة الاجتماعية بعد الطفولة / ترجمة د. علي الزغل / دار الفكر للنشر والتوزيع عمان الأردن ط١ ١٩٨٨ ص١٦.

وفق منطق اللغة الاجتماعية، حيث تتحول المادية الفعلية إلى منظومة لغوية، تفيد في إبراز النمط الذهني للمجتمع(٤).

وتبعاً لتفاوت قوة عناصر التنشئة الاجتماعية فانه تتفاوت درجات التدخل بالنسبة للقائمين بها، وبتفاوت التأثير الذي يمارسه المثال في حياة الأبوين، فالأب الذي آمن بالمثال القيمي واندمج فيه، هو غير الأب الذي لم يأخذ من المثال سوى الشكل منه، ومن مجموع الأمثال القيمية سواء بالنسبة لنمطي (الأبوين أعلاه) تتشكل البنية الاجتماعية – الذهنية للمجتمع.

في ضوء التصور التجريدي لبناء المثال القيمي يكون من المسلم به أن تسير عملية التنشئة الاجتماعية على وتيرة تكاد أن تكون ثابتة نسبياً، بحيث يكون من الصعب ملاحظة التغيرات على المدى القصير، وضمن عملية الإعداد الاجتماعي يصبح من السهل التنبؤ بنمط الشخصية التي تخضع لبنية المثال القيمي.

ولقد عاش المجتمع العراقي نمطاً قيمياً ثابت نسبياً لاستقرار مجمل انساق البناء الاجتماعي، خاصة مع استقرار الأوضاع السياسية وتحقق الازدهار الاقتصادية وحصول التطور العمراني بعد ثورة ١٧-٣٠ تموز.

إلا أنه وبسبب إقحام العراق في حرب استمرت ثماني سنوات، خرج العراق فيها منتصراً. وهو وضع لم يكن يرضي الدوائر الإمبريالية فعملت على محاربته من باب آخر ... وهو الاقتصاد... فعملت تلك الدوائر وبالتعاون مع أذنابها من العملاء ... بإغراق السوق النفطية بالنفط الخام لتقليل سعر صرف البرميل من

(٤) جولييت غارمادي / اللسانة الاجتماعية / ترجمة د. خليل احمد خليل / دار الطليعة – بيروت / ط١. ١٩٩٩ ص١٦

البترول، مع شن حملة دعائية ضده ... وتمخض عن ذلك قيام (ملحمة أم المعارك)، التي خرج العراق فيها منتصراً أيضا، ولقد كان من آثار أم المعارك أن فرضت الإمبريالية باسم الأمم المتحدة حصاراً على العراق استكمالاً لمخططهم الاستعماري في تضييق الخناق عليه في أبشع جريمة لتجويع شعب أراد الحياة بكرامة. فعملت مجمل تلك الظروف على بروز ظاهرة التضخم الاقتصادي وصاحب ذلك انقطاع الاستيراد فظهرت الحاجة لكثير من المواد الأساسية.

واستجابة لكل تلك الظروف ظهرت اتجاهات مهنية استدعى ظهورها الوضع الاقتصادي الجديد، فحدثت انقلابات اجتماعية عمودية وأفقية ساهمت في خلق ثقافة اجتماعية ارتكزت على عنصر التسويغ الاجتماعي للسلوك الاجتماعي، فكان من الطبيعي أن تحدث تغيرات على بنية النمط القيمي.....

المبحث الثالث: تغير البنية الاجتماعية–الذهنية

كان شكل الواقع الاجتماعي – الذهني للمجتمع العراقي في مطلع القرن العشرين[٥] ذا نمط جمعي تتضائل فيه الفردية. ومن رحم ذلك النمط تشكلت سلوكيته التي يمكن تلخيصها بأنها كانت تتحدد في دورين رئيسين هما:

(٥) معن خليل عمر / رواد علم الاجتماع في العراق / دار الشؤون الثقافية العامة / بغداد ١٩٩٠ ص ٢٣.

دورا الرجل والمرأة، حيث عظم دور الرجل ومكانته، وتقلص دور المرأة ومكانتها[٦] وعملت كل قيمة على تعزيز القيمة المقابلة لها بما تحمله قيمة الرجل من تسلط تدعمها وتعززها قيمة المرأة بما تحمله من استسلام وخضوع، فتمخض عن ذلك نمط الاستاتيكية في الشخصية العراقية، واصبح كل من الرجل والمرأة يمارس دوره على وتيرة واحدة، حتى أن الخروج عن هذا المخطط الاجتماعي يعد ضرباً من الانحراف الاجتماعي الذي لا يرتضيه المجتمع[٧].

ومع نهايات الحرب العالمية الثانية بدأت رياح التغير تهب على المجتمع العراقي وبدأت ملامح الفردية تبزغ إرهاصاتها[٨]، استجابة للظروف الاجتماعية الجديدة حيث الوعي السياسي والانفتاح الثقافي الذي شهده القطر بفعل وسائل الاتصال الجماهيري ومحاولة إقحام العراق في الحرب العالمية وقيام ثورة مايس التحررية ١٩٤١، ودخول القوات البريطانية من جديد إلى العراق ..... وسواه من الأحداث.

ولعل سماح الرجل للمرأة بالعمل خارج المنزل خلال تلك الفترة يعد من أوضح التغيرات الاجتماعية التي طرأت على الفكر الاجتماعي حيث بدأت تتغير مكانتها المرسومة لها سلفاً، وإن كان هذا التغير في البنية الذهنية الذي صاحب التغير الاجتماعي ليس من العمق بحيث إنه أحدث تغيرات اجتماعية كثيفة في نظام القيم التقليدية[٩]، إلا إن ملامح التغير بدأت تتعاظم خلال السنوات اللاحقة

(٦) علاء الدين جاسم البياتي / المرأة والتغيير الإجتماعي في القطر العراقي / مجلة كلية الآداب ـ جامعة بغداد / العدد ٢٥ شباط ١٩٧٩ ص ٥٥٢.

(٧) علي الوردي / دراسة في طبيعة المجتمع العراقي / دون مكان وتاريخ ص ٣٤٣ ـ ٣٤٤.

(٨) ينظر علاء الدين جاسم البياتي / مصدر سابق.

(٩) علاء الدين جاسم البياتي / مصدر سابق ص ٥٥٤.

فقد أظهرت دراسة عن قيم المجتمع العراقي أواخر العقد الستين أن هناك نوعاً من التغيير بشكل واضح، قد حدث في البنية الاجتماعية – الذهنية حيث بلغت نسبة ١٥% فقط من المبحوثين ممن نادوا بالمحافظة على القيم الخلقية والتقاليد والعادات الموروثة، في حين أن نسبة ٨٥% من المبحوثين نادوا بالقيم الجديدة التي جاء بها التغير(١٠).

من هنا تشير الدراسة أعلاه إلى حالة التهيؤ النفسي لدى المجتمع العراقي لقبول فكرة التغير الاجتماعي الذي ساهمت في تنميته والاستفادة منه ثورة ١٧- ٣٠ تموز لتعزيز النهوض بالمجتمع في مختلف القطاعات، واصبح عقد السبعينات دالة على التغير خاصة الأطر العريضة لهيكل الصناعة(١١).

لقد انتشرت القيم الاجتماعية التي تلائم الوضع الاقتصادي الجديد الذي استدعى استبعاد بعض الاعتبارات الاجتماعية التي لا تناسب مبدأ الربح والمنفعة(١٢) الذي اصبح من القيم الاقتصادية ذات الطابع البارز في ذهنية المجتمع العراقي.

إن السمة البارزة في التغير الاجتماعي لعقد السبعينات هي التخطيط الاجتماعي المنظم للحراك الاجتماعي، مما منحه انعكاس إيجابي، لأنه من حيث الجوهر تقاليد وقيم بدوية تكيفت معاييرها للوضع الاجتماعي أبان النهضة الاجتماعية والعمرانية التي أخذت الدولة على عاتقها تخطيطها وتنفيذها، ولذلك

(١٠) مسارع الراوي وآخرون / القيم الاجتماعية ومشكلات المجتمع العراقي / مطبعة الحكومة بغداد ١٩٦٩ ص٧٠ _ ٧١.

(١١) إحسان محمد الحسن / التصنيع وتغيير المجتمع / دار الشؤون الثقافية العامة بغداد ١٩٨٦ ص١٦.

(١٢) قيس النوري / ملامح الواقع الذهني في مجتمعنا / مجلة كلية الآداب / جامعة بغداد العدد ٢٥ شباط ١٩٧٩ ص ٣٩٣.

فقد كان مبدأ المشاركة الاجتماعية من أهم المبادئ الحية التي انعكست على العلاقات التوزيعية والاجتماعية في العراق(١٣).

في ضوء البنية الاجتماعية الذهنية السبعينية كان التنبؤ بالمستقبل يمكن استجلاؤه لاستقرار الأوضاع الاجتماعية ولان التغير الحاصل فيها كان ضمن التخطيط المدروس الذي يجري وفق مبادئ المثال القيمي.

أما المرحلة الأكثر وضوحا في التغيير فقد كانت مع بداية العقد التسعيني وقيام ملحمة أم المعارك الخالدة، وما ترتب عليها من فرض الحصار الجائر على البلد الذي كان من أبرز نتائجه التضخم الاقتصادي وحدوث تغيرات على بعض مشخصات السلوك الاجتماعي حملت في طياتها قيماً نفعية هي غير (مبدأ الربح والمنفعة) السائدان في البنية الاجتماعية – الذهنية للعقد السبعيني، بحيث اصبح المردود المادي معيار له ثقله في التقييم الاجتماعي مقابل انحسار نسبي للاعتبارات الاجتماعية التي حافظت على بقائها.

ومنذ بداية منتصف التسعينات ألف السوق الاقتصادي العراقي ظاهرة الثبات والتغير وهو ما يعرف في التراث السوسيولجي بالتوازن الحركي(١٤) وفحوى هذه الظاهرة هو انخفاض أسعار السلع والبضائع يصاحبها الأمل في رفع الحصار كل ستة اشهر موعد مناقشة تمديد الحصار من قبل مجلس الأمن وما ان يقرر مجلس الأمن تمديد الحصار ستة اشهر أخرى حتى تعود أسعار السلع والبضائع في الارتفاع بشكل مضاعف مقابل الإحباط الجماهيري في رفع الحصار، الأمر الذي أدى إلى تعزيز القيمة الفردية في السلوك الاجتماعي على

(١٣) قيس النوري / آفاق التغير الاجتماعي ـ النظرية والتنموية / جامعة بغداد ١٩٩٠ ص ٣٦٤.

(١٤) قيس النوري / آفاق التغير الاجتماعي ـ النظرية والتنموية / مصدر سابق ص ١٦.

اعتبار أن العوامل الاقتصادية تمثل جوانب الحياة الواقعية[١٥]، فتميز السلوك الشخصي بأنه سلوك موجه من دخيلة الشخص نفسه، في كونه "يعرف ما هو مطلوب منه في ظل ظروف متغيرة"[١٦].

ولقد كانت استجابة المجتمع إزاء التوازن الحركي بدأت تأخذ هيئة تكيف اجتماعي انطلاقاً من حقيقة يؤكد عليها السوسيولوجيون تقول "أن البشر يميلون إلى التعامل مع الحالات المستجدة كما لو كانت تناظر ما يقابلها من الحالات التقليدية"[١٧]، وقد لازم هذا التكيف التضامن الصوري فالكل يبدي عدم رضاه عن السلوك الاقتصادي السائد في المجتمع، ومن ضمن الرافضين القائمين بالسلوك نفسه.

واستند التضامن الصوري إلى منطق التسويغ الاجتماعي، فالإنسان بطبيعة الحال كائن تبريري، ويمكن أن نجد في التراث السوسيولجي لعلم الاجتماع الأسس العلمية لذلك المنطق التسويغيّ، ففي هذا الاتجاه يذهب باريتو في نظريته (الرواسب والمشتقات) إلى أن الرواسب وهي الدوافع والحاجات الأساسية، تكون المحفز لسلوك الإنسان من اجل إشباعها، ولكن الإنسان في الوقت ذاته يبحث عن المنطق الذي يسوّغ به إشباع تلك الدوافع والحاجات، وهذا المنطق يسميه باريتو بالمشتقات[١٨] فالشخص يقوم بالفعل مدفوعاً بعواطفه وهو في الوقت نفسه يبدي

(١٥) ايتوروزي / جدلية علم الاجتماع بين الرمز والإشارة / ترجمة قيس النوري / دار الشؤون الثقافية العامة بغداد ١٩٨٨ ص ٨٢ _ ٨٣.

(١٦) ج نيللر / الأصول الثقافية للتربية / ترجمة محمد منير مرسي وآخرون / عالم الكتب القاهرة ١٩٧٣ ص ٧٢.

(١٧) قيس النوري / آفاق التغير الاجتماعي النظرية والتنموية / مصدر سابق ص ١٦١.

(١٨) إحسان محمد الحسن / علم الاجتماع الاقتصادي / جامعة بغداد ١٩٩٠ ص ٥٤-٥٦.

رغبته بتفسير أعماله بأنها حصيلة قوة المنطق[١٩] في ضوء ذلك غدا التسويغ الاجتماعي سمة رئيسة من سمات البنية الاجتماعية الذهنية في الفكر الاجتماعي العراقي منذ منتصف التسعينات في القرن العشرين.

لقد اتخذ التسويغ الاجتماعي من اللغة قاعدة أساسية يؤطر بها فعله، ولغته (المجتمع العراقي) هي ليست لغة منفصلة عن الواقع الاجتماعي، بل انها لغة تفاعل مع الموقف الاجتماعي، وتذهب إحدى عالمات اللغة الاجتماعية إلى أنه "عندما يبني متكلم قولاً يمكن أن يكون اختبار السمات اللغوية، ومشكلتها ووظيفتها مشروطاً بجملة من المعطيات غير اللسانية تلك الماثلة في الواقع الخارجي، والماثلة أيضا في فكر المتكلم أو في مشاعرة ذاته"[٢٠] وكتب باحث آخر يعزز ذلك التفاعل بين الكلمة والفعل الاجتماعي" أن استعمال شكل لغوي يحدد سلسلة من المعاني فيمكن لوضع (فوري) قبول سلسة معاني .... وعندئذ يصفي الوضع المعاني المحتملة بالنسبة للشكل اللغوي غير تلك التي يمكن لهذا الوضع ذاته قبولها إذ يتوقف المعنى الحقيقي مع تفاعل الشكل اللغوي والوضع"[٢١].

إن التسويغ مفهوم لغوي يظهر التفاعل بشكل واضح بين الأسلوب الكلامي وحاجات الناس، فحينما تستخدم مفردات التسويغ كأدوات للتعبير عن معطيات الواقع الخارجي والحاجات النفسية الماثلة في نفوس الأفراد القائمين بالفعل الاجتماعي، يتجلى تفاعل الكلمة مع الموقف.

---

(١٩) اينوروزي / مصدر سابق ص ١٢٣.

(٢٠) جولييت غارمادي / اللسانة الاجتماعية / مصدر سابق ص ٨٥.

(٢١) المصدر السابق ص ٨٦.

وحينما نتفحص السلوك الاجتماعي بشكل عام فإننا نجده لا يخرج عن هذه الحقيقة ويتفق مع هذا الرأي (هالويل واريكسون) في اعتقادهما بأن حقيقة الثقافة تكمن في مجال الإدراك المعرفي(٢٢).

لقد كشفت الملاحظة المباشرة وبالمشاركة من أن التسويغ اللغوي للواقع الاجتماعي، أسلوب دفاعي يستخدمه الشخص لتحقيق الأمن النفسي، يحاول أن يتحصن به الفرد في ظل الظروف الاستثنائية التي يعيشها.

وأخيراً لا بد من التأكيد على أن الشكل الاجتماعي للبنية الذهنية عقب التسعينات لا تعني تغييراً كلياً أو خروجاً عن المثال القيمي القديم. والدلائل الواقعية تؤكد ذلك فان مجتمعاً شهد اعتى هجمة سياسية، اقتصادية، ثقافية، إعلامية غير المجتمع العراقي فان الدلائل السلبية كانت ستكون أوفر حظاً وأوضح بياناً، إلا أن البناء الاجتماعي للمجتمع العراقي ورغم التغييرات ما زال محافظاً على بنيته الأساسية وقد يعزا ذلك إلى عوامل عدة منها:

أ. قوة العادات والتقاليد للمجتمع، حتى أن المنطق اللغوي عبر عن الجوانب المادية اكثر مما عبر أن الجوانب المعنوية، التي قد مسها مساً غير حميم.

ب. قوة وسائل الضبط الاجتماعي الرسمية منها خاصة حرص الحكومة العراقية في المحافظة على بنية وجوهر البناء الاجتماعي، وغير الرسمية في التعامل بحذر مع مستجدات الوضع الجديد.

(٢٢) قيس النوري / الانثروبولوجيا النفسية / جامعة بغداد ١٩٩٠ ص ٣٢.

Abstract

Dr. Al-Jubouri, Sh.(*)

Al-Kababchi, N.(**)

During the last century, the Iraqi society has wittnessed Many unusual and economical circumstances. One of which is the social changing which affected the social manners. As this change can not be happened as whose so tuere is always apoint in which is focused specially during the unusual and expected circumstarey and this is what happened circumstarey and this this is what happened really in the Iraqi society as it faced an unexpected circumstance, that no one has ever had in the Modren history which is the embaccojust because of its principles and aims.

This unusal situation has its clear effects on the socity even studying it has became so important conceming social research.

This puper contain three chapters, the fist one is the orgnization of the research which includes its problem, aim, importance, Method, fields and concepts, the second discussed the evaluated roots and the mental and social sturcture. Finally the third one deals with the social changes that happened on the Mental and social structure.

(*) Department of Anthropology, College of Arts. University of Mosul.

(**) Department of Anthropology, College of Arts. University of Mosul.